7me Année No. 308

Lundi - 29 - 5 - 1939

الرسالة

مجلة الشرق للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك من سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٠٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٩ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهرس

صفحة		
١٠٣٩	البلاغة من لوازم القوة ...	أحمد حسن الزيات ... ...
١٠٤١	بنى قومنا	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٠٤٢	الأدباء الرسميون	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٠٤٣	من برجنا العاجى	الأستاذ توفيق الحكيم
١٠٤٥	أرسطو والكوميديا اليونانية	الأستاذ دريني خشبة ...
١٠٤٨	الواشى والوشاية	الأستاذ عبد الرحمن شكري
١٠٥٠	البوت	القاهرة أيلاهو يرولكوكس ترجمة الآنسة الفاضلة «الزهرة»
١٠٥١	الحياة الاسلامية للمستشرق الانجليزي توماس أرنولد ...	ترجمة الأساتذة : عبد الفتاح السرنجاوى ، عمر الدسوقى ، عبد العزيز عبد المجيد ...
١٠٥٣	أحمد عرابى	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٠٥٦	مأتم غازى	السيدة وداد سكاكيني ...
١٠٥٧	أربعون يوماً فى الصحراء الغربية	الأستاذ عبد الله حبيب ...
١٠٦٠	مصرع العنقر [قصيدة]	الأستاذ أنجد الطرابلسى
١٠٦٢	ذكرى ... «	الأستاذ سالم جودت ...
١٠٦٣	حيويات المادة والكهرباء والضوء	الدكتور محمد محمود غالى ...
١٠٦٦	الأجرام السماوية	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
١٠٦٨	الصدق فى الفن	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٠٧٠	الموسيقى المصرية القديمة	الأستاذ محمد السيد الوطنى
١٠٧٣	الأمير الراعى ... ! [قصة]	الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٠٧٦	لماذا نضحك ؟	من : « يورلايف الأميركية »
	لا تتزوج من حسناء ! ...	من : « سمتر وبكلي » ...
١٠٧٧	نظام الجاسوسية فى العصر الحديث	من : « التيمس الأميركية »
١٠٧٨	لاصداقة للاسلام مع الاستعمار	من : « الوحدة الغربية »
١٠٧٩	الأدب المصرى فى اللغة الفرنسية — كتاب تعيس ينشره الأب أنستاس الكرملى — نشأة الصحافة المصرية اليونية وتحولها — كتاب جرئ	
١٠٨٠	جلال الفلسفة الغربية : « ب . ف » — لورنس والقضية العربية — نزاع على قصيدة : « الوطنى »	
١٠٨١	عرض رابطة الفنانين المصريين — جريدة الوفاق	
١٠٨٢	مباحث عربية [كتاب] : نقد للدكتور مرهاد كامل	
١٠٨٥	رواية اللورد	: ابن صاحكر ... ...

البلاغة من لوازم القوة

من سنن الله فى الناس أن البلاغة تلازم القوة فلا تنفك عنها إلا فى الندرة . والمراد بالقوة قوة الروح لا قوة العضل ؛ فإن قوة العضل مظهرها قوة الحركة ؛ أما قوة الروح فمظهرها قوة الكلمة . فكلما قويت الروحية فى المرء قويت الفكرة ؛ وكلما بلغت الإنسانية فيه بلغ البيان . وليس من السهل تعليل سطوع النفس وإشعاع الروح بالنطق البيّن ، فإن ذلك لا يزال فوق الفهم ووراء المعرفة . وحسب المدارك المحدودة أن تقف لدى الظواهر والآثار فتحكم بالاستقراء وتبنى على الواقع . والواقع أن قوىّ الرجولة يليغ الكلام ما فى ذلك شك . كأنما قوة الحيوية فى الرجل تستلزم قوة الشاعرية فيه . ومتى أشرق المعنى فى الذهن النفاذ ، وتمثل الخيال فى الخاطر المجلو ، أوجبت الطبيعة بروزهما فى العرض الرائع من وثاقة التركيب وأناقة اللفظ وبراعة الإيجاز .

أولئك على والحجاج وطارق ؛ وهؤلاء الإسكندر وقيصر ونابوليون ؛ وأولاء هتلر وموسوليني ومصطفى كمال ! كلهم كانوا مُثُلاً عالية فى شجاعة القلب واللسان ، ومضاء السيف والقلم ، ونفاذ الرأى والعزيمة ، وسمو الفكرة والعبارة . أجادوا القول فى الخطبة كما أجادوا الفعل فى المعركة ، وحذقوا السياسة فى السلم كما حذقوا القيادة فى الحرب ، وأحسنوا مناجزة العدو بشدة البأس

كما أحسنوا صناعة الحبيب برقة النزل ؟ فلا تدري أتجعلهم فيمن جرى على أيديهم أدب الموت ، أم فيمن جرى على ألسنتهم أدب الحياة. والرجل القوى ينطبع عليه من الأنقاب والصفات ما تغلّبه طبيعة عمله . فهو قائد أو سياسي أو مصلح أو كاتب أو شاعر على حسب ما تتجه إليه قواه وميوله من الحرب أو الحكم أو الخير أو الجمال . فخالد وناپوليون، ومعاوية وبسمرك، والجاحظ وڤلتير، والمتنبي وهوجو ، لا يختلفون في عبقرية الرجولة وإن اختلفوا في دلالة اللقب . والنبوغ في هؤلاء جميعاً لا يكاد يتفاوت في قيمته ودرجته ؛ وإنما يتفاوت في شهرته ونفوذه تبعاً لاتصاله بالعامة كالزعيم ، أو اعتماده على القوة كالقائد

* * *

قد تقول إن النابغ ممتاز في أكثر صفاته لأنه منتخب الطبيعة ومختار القدرة ؛ ولكني أقول لك إن البلاغة تلازم القوة حتى في الأوزاع والهمج . فالرجل النامي القوى الروح الكبير النفس الصارم الإرادة تجده قويم الفكرة ، بليغ الجملة ، قوى الجدل ؛ ومثل هذا في المدينة أو في القرية يكون دائماً موضع المشورة في الأزمة ، ومقطع الحكم في النزاع

وازن بين عصر وعصر في الأدب ، أو بين أديب وأديب في الأسلوب ، تر الفرق بينهما إذا حللته لا يخرج عن قوة الرجولة في هذا وضعفها في ذاك . فعصر الجاهلية عند العرب واليونان ، وعصر الفتوح عند المسلمين والرومان ، وعهد الفروسية عند الفرنسيين والطليان ، كانت أزهى عصور البلاغة ، لأن الرجولة كانت فيها بفضل النزاع والصراع في سبيل الحياة والنحلة والمجد والمرأة أشد ما تكون تماماً واضطراماً وقوة. فلما قتل الترف الرجولة، وأذل العجز النفوس، ذهبت روح الفن وذهبت بلاغة الأسلوب، وأصبح أدب الأديب سخفاً وزيفاً وثرثرة

لماذا يقوى الأدب في الثورات والحروب ؟ لأنها أثر ليقظة الشعور ، ومظهر لحياة الرجولة !

لماذا قلّ الأدب في الصيد وضعف في النساء ؟ لأن الروح الشاعرة ماتت في إرادة الصيد ، والنفس المريدة فنيت في شعور المرأة !

* * *

أرجو ألا تفهم أني عنيت بقوة الأدب ما كان موضوعه شديداً كالحرب، وبضعفه ما كان موضوعه ليناً كالحب ؛ فإن ذلك معنى لا يتجه إليه الذهن الباحث . وأي فرق تراه بين سفر أيوب الباكي ، ونشيد الأناشيد الغزل ، وإلياذة هوميروس الحية ، في قوة الروح وحرارة الفن ؟ إن القوة الروحية الشاعرة التي تخرج الأنشودة للجندي هي نفسها التي تخرج الأغنية للعاشق والرثية للحزين . ولا يجوز أن تفرق بين هذه المقطوعات الثلاث إلا على الوجه الذي تفرق به بين آية من القرآن في وصف النار وبين آية أخرى في وصف الجنة . إنما عنيت بالأدب القوي ما صدر عن قوة الروح وصدق الشعور وسمو الإلهام وألمعية الذهن فدق معناه وصدق لفظه واتسق أسلوبه ؛ وبالأدب الضعيف ما انقطع فيه وحي الذات عن آلة الفن ، واحتجبت فيه صُوَر الحياة عن مرآة الذهن ، فهو تقليد قرد ، أو ترديد صدى ، أو شعوذة مهرج !

* * *

إن الأدب البليغ كامنٌ في البطل على أي صورة كان . فهو إن أنتجه برّز فيه ، وإن لم ينتجه شجع عليه . لذلك ازدهر الأدب في ظلال أغسطس وبركليس والرشيد وسيف الدولة. وما دام كبراؤنا لم يخلقهم الله من الأبطال ولا من عباقرة الرجال فعيهات أن ينتجوا الأدب أو يفهموه أو يحبوه أو يعضدوه أو يقدسوا أهله . وسيظل هذا النور الضئيل من الأدب القوي الحر محصوراً في ظلام العي والجهل حتى تقوى الأمة فينتشر، وينبغ فيها القادة فيزدهر . وسيعيش رجاله القلال المخلصون معتكفين في المكاتب اعتكاف النساك في الصوامع، يتلونه على بصر الطبيعة، وينشدونه على سمع الزمن ، حتى تقوى دولة الحق والجمال فيجلسوا في الصدر ويمشوا في المقدمة !

احمد حسن الزيات